في الخلد ليس بعمى . فهو في حدّ هذا الصنف من العدم على التمام يجب ان يجمع فيه هذين الشرطين ، احدهما ان يصرّح فيه بالملكة المقابلة وبالموضوع الخاص .

وموضع رابع ان كان العدم من اصناف ما وجوده على جهة الملكة الناقصة ، وهو الذي قيل في حدّه انه الذي لا يوجد في موضوعه ما شأنه ان يوجد فيه على الوجه الذي شأنه ان يوجد فيه ، مثل « لا مساوى » فانه يقال على الكبير والصغير . وكذلك الجهل فانه صنفان : احدهما الجهل الذي على طريق العدم ، والثاني الجهل الذي على طريق الغلط . فينبغي للحادّ متى وفّى حدّ امثال هذه الاعدام ان يصرّح بالعدم الذي على جهة الملكة الناقصة ، مثل ان يقول ان الجهل هو اعتقاد الشيء على غير ما هو عليه الشيء خارج النفس ، لا بأن يقول ان الجهل هو عدم العلم فيما شأنه ان يوجد فيه العلم .

-١١-

في مواضع حدود المركبات

والاشياء المركّبة من اجزاء قد يعرض في حدودها الخطأ عندما توفّى اجزاؤها في حدودها من وجوه : اما بأن يحدّ الكل بأنه كذا وكذا ، اعني هو اجزاؤه من غير زيادة شيء على ذلك ؛ واما بأن يحدّ الكل بأنه من كذا وكذا ، اعني من جزء كذا وكذا او بأنه جزء كذا مع جزء كذا . فالاول مثال من حدّ البيت بأنه لبن وحجارة ، وان السفينة خشب ومسامير والواح ورباطات ؛ وذلك ان موفّي حدّ البيت بهذه الصفة قد اغفل احق الاشياء ان تذكر في الحدّ ، وهو[1] التركيب الذي به صار البيت بيتًا والسفينة سفينة . وكل ما يمكن ان يقال في خطأ من وضع ان الاجزاء هي بعينها الكل من غير زيادة شيء عليها ينتفع به في ابطال امثال هذه الحدود .

وكذلك متى كان الكل ليس من شأنه ان يحدث عن تركيب الاجزاء لكن[2] عن جميعها[3] ، فان الانسان متى أغفل في حدّه ان يصرّح بلفظ الجمع لحق من ذلك ان يوجد المتضادان في موضوع واحد . مثل من قال ان السبعة[4] هي ثلاثة واربعة ، فانه ان لم

يقل مجموع ثلاثة واربعة امكن ان يظن ان[5] السبعة نفسها زوج وفرد . لكن[6] ليس قوة هذا الموضع في هذه الاشياء قوته في الاشياء المركبة ، وذلك ان الذي يحدّ السبعة بأنها ثلاثة واربعة اذا فهم مقصده فقد حدّ .

واما ان يحدّ الكل بأنه من كذا وكذا ، فان الخطأ يلحقه في الاجزاء من وجوه :

احدها ان تكون تلك الاجزاء مما لا يمكن ان تتركب او تمتزج حتى يحدث عنها الكل . مثل من يحدّ السطح بأنه من خط وعدد ، والخط والعدد لا يأتلف منهما[7] السطح ؛ او مثل من حدّ الجسم بأنه المؤلف من اجزاء لا تنقسم ، وغير المنقسم لا يمكن ان يأتلف منه منقسم .

والوجه الثاني ان تكون تلك الاجزاء مما يوجد[8] في محل والكل في محل آخر ، فان اشباه هذه الاجزاء ليست هي بأجزاء . مثال ذلك من حدّ الغضب بأنه مركّب من الفكر والشوق الى الانتقام ، وذلك ان محل الفكر غير محل الغضب من النفس .

والوجه الثالث ان تكون تلك الاجزاء تفسد بفساد الكل ، فان الذي ينبغي ان يكون الامر عليه في الاجزاء هو عكس هذا ، اعني ان يفسد الكل بفسادها لا ان تفسد بفساد الكل ، فان البيت اذا فسد لم تفسد الحجارة ولا اللبن ، واذا فسدت الحجارة واللبن فسد البيت ضرورة .

والوجه الرابع ان كان الكل جيدًا او رديئًا واجزاؤه ليست كذلك ، او كان الامر بالعكس ، اعني ان تكون الاجزاء جيّدة او رديّة غير تابع لها في ذلك ؛ وذلك انه ليس يمكن ان يكون الكل جيّدًا او رديًّا واجزاؤه ليست كذلك ، ولا يمكن ان تكون الاجزاء جيدة او رديّة والكل ليس كذلك .

وايضًا ان كان احد الجزءين اكثر جودة والآخر اقل جودة ، فالكل المركّب منها اكثر جودة من الذي هو اقل جودة ، واقل جودة من الذي هو اكثر جودة . وارسطو يقول ان هذا الموضع انما يصدق اذا اخذت الجودة او الرداءة للكل او الاجزاء بالذات ، واما اذا اخذت بالعرض فليس يمتنع ان يكون الكل جيدًا والاجزاء رديّة ، كالحال في كثير من المركبات في الطب ، او يكون الامر بعكس ذلك : ان تكون الادوية نافعة والمجموع منها